Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يـا شاعـرة . . . ألا تعلمـين أن هـذا القلب قـد رد عـلى « دوامـة الغبار » . . بخفقاته العميقة فى « حيرة الفن والإنسانية » ؟! ارجعى إلى ذلك المقال واقرأيه . . لأنك كنت وراء كل سطر من سطوره ، حتى لـو كانت بـدايته تشـير إلى إنسانة أخرى هى صـاحبـة « من الأعماق » . . ويجب أن تعرفى أن هذا المقال كان معدا للنشر فى عدد « الآداب » الذى تلا قصيدتك ، ولكن ماذا أفعل وصديقى رئيس التحرير يكتب إلى راجيا أن أكتب عن جبران بمناسبة ذكراه ؟ لقد قبلت رجاءه على مضض لأننى لم أكن أحب أن أرجىء « حيرة الفن والإنسانية » إلى عدد آخر . . ولا أكتمـك أننى أشفقت يومئـذ كل الإشفاق من أن تظنى بى الـظنون ، لأننى حملت عـلى « مى » حملة شعواء . . بالله يا فدوى ألم يخطر لك مثـلا أننى كنت أعنيك وأنـا أتحدث عن مى ؟ صدقينى لقد خشيت أن يكون هذا الوهم الطريف قد دار يوما بخلدك !

وتقولين لى تشجع . . يكفى أن أقول لك يا فـدوى إن العملية الجراحية التى تنتظرنى يفر منها أشجع الشجعان ، ومع ذلك سأقدم عليها . . شىء واحد هو الذى يخيفنى هو أن تعيش أمى وحيدة . . أنـا لم أحـدثـك كثيرا عن أمى[1] . . إنها تعيش يـا فـدوى فى رغـد من العيش ، فهى من هذه الناحية لا تحتاج إلى . . بل لعلى أنـا الذى احتاج إلى معونتها المادية بسبب إسرافى . . إن وحدتها الشعورية هى التى تخيفنى .

---

(١) حذفت هنا من هذه الرسالة ثلاثة أسطر فى حديث المعداوى عن أمه وجدت أن من المستحيل أن تتحملها حياتنا الفكرية وتأخذها على محملها الطيب البسيط ، وقد تتغير الظروف فأستطيع أن أثبت هذه السطور الثلاثة فى طبعة قادمة من هـذا الكتاب .